

ولهم ما حسبوا.. شخصيات حفرته بصمتها

أبو العباس السفاح!!

الخطيب البغدادي!!

علي بن الجهم!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا



أبو العباس السفاح!!

أول خلفاء بني العباس (132 - 136) هجرية.

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (108 - 136) هجرية ، وعاش (28) سنة ، مولود في ناحية البلقاء في الأردن ، نشأ فيها ، وبويع بالخلافة في الكوفة ، وأمه ريطة الحارثية.

"ولما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر ، وقُتل في مبايعة السفاح من بني أمية ما لا يُحصى من الخلائق ، وتوطدت له الممالك إلى أقصى المغرب"

ومن خطبته في الكوفة حين مبايعته: ".....أنا السفاح المبيح ، والثائر المبير"

انتقل إلى الأنبار وصيّرها دار الخلافة سنة (134) هجرية ، ومات بالجدري ، وقبره على الأرجح في (هاشمية الأنبار) قرب الفلوجة ، وعهد من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور .

"وكان السفاح سريعاً إلى سفك الدماء"

ومن خطبته عند بيعته: "...ولما قبض الله نبيه قام بالأمر أصحابه إلى أن وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا ، فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه ، فانتقم منهم بأيدينا ، ورد علينا حقنا ليمن على الذين إستضعفوا في الأرض".

وما أن قُتل مروان الحمار على يد صالح عم السفاح في قرية بوصير المصرية ، حتى فتك أبو العباس السفاح ببني أمية ، وإجنتهم عن بكرة أبيهم ، وهم من المسلمين ، إذ ارتكب إبادة جماعية بحقهم ، وما أبقى لهم ذكراً ، حتى صارت تهمة الإنتساب لبني أمية تبيح القتل الفوري للناس.

وكما جاء في خطبته فإنه أعطى لهذا القتل المروع معاني دينية ، وكأنه تفويض إلهي للإنتقام من الذين إغتصبوا السلطة وهي ليست من حقهم.

وهو نفس المفهوم الذي إتبعه غيره في قتل الناس بالجملة عندما يدخلون المدن.

فلا فرق بين السلوك البشري في الحالتين ، بل أن الحالة الأولى أشد ضراوة ، لأنها تتطلق من روح حب الإنتقام والثأر المرير .

أول خلفاء بني العباس (132 - 136) هجرية.

هو أبو العباس محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (108 - 136) هجرية ، وعاش (28) سنة ، مولود في ناحية البلقاء في الأردن ، نشأ فيها ، وبويع بالخلافة في الكوفة ، وأمه ريطة الحارثية.

انتقل إلى الأنبار وصيّرها دار الخلافة سنة (134) هجرية ، ومات بالجدري ، وقبره على الأرجح في (هاشمية الأنبار) قرب الفلوجة ، وعهد من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور .

من خطبته في الكوفة حين مبايعته: ".....أنا السفاح المبيح ، والثائر المبير"

"وكان السفاح سريعاً إلى سفك الدماء"

ومن خطبته عند بيعته: "...ولما قبض الله نبيه قام بالأمر أصحابه إلى أن وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا ، فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه ، فانتقم منهم بأيدينا ، ورد علينا حقنا ليمن على الذين إستضعفوا في الأرض"

فتك أبو العباس السفاح ببني أمية ، وإجنتهم عن بكرة أبيهم ، وهم من المسلمين ، إذ ارتكب إبادة جماعية بحقهم ، وما أبقى لهم ذكراً ، حتى صارت تهمة

الإنتماس لبنى أمية تبيع القتل
الفوري للناس.

برغم أن حكمه لم يتجاوز الأربع
سنوات , لكن السيف كان
منطقه , وسفك الدماء منهجه ,
وفرض الإرادة بالقوة ديدنه ,
وكان متأجج التفاعلات شديد
الصولات , حتى تمزقت البلاد
التي كانت تحت إمرة بني أمية

وبرغم أن حكمه لم يتجاوز الأربع سنوات , لكن السيف كان منطقته , وسفك الدماء منهجه , وفرض الإرادة بالقوة ديدنه , وكان متأجج التفاعلات شديد الصولات , حتى تمزقت البلاد التي كانت تحت إمرة بني أمية , وتقسمت ممالك الأرض عدة أقسام , وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف , وينكبهم بالقهر .

فدولة بني العباس أقيمت على سفك دماء مروعة في دمشق , وإنتهت بسفك دماء أشد ترويعا في بغداد .

فأبو العباس السفاح لم يضع أسسا لبناء الدولة , وإنما اعتمد البطش غاية ووسيلة في الحكم , ولولا وفاته المبكرة لإنتهت دولته على يده!!

الخطيب البغدادي!!

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المشهور بالخطيب البغدادي , (392 - 463) هجرية.

مؤرخ عربي , نشأ في قرية غرب بغداد كان والده خطيبا وإماما فيها .

وقد اعتنى والده بتعليمه منذ الصغر وحفظه القرآن , فانغرس فيه حب العلم , واجتهد بأخذه حتى صار علما من أعلام الأمة , وإنكب على مصنفاته التي أنارت مسيرة الأجيال .

تعلم في بغداد والبصرة , وسافر إلى نيسابور وأصفهان , وتتنقل بين دمشق وصور وبيت المقدس , ومدن بلاد الشام طلبا للعلم

ومن مؤلفاته:

تأريخ بغداد , الكفاية في علم الرواية , الجامع لأدب الشيخ والسامع , شرف اصحاب الحديث , الرحلة في طلب الحديث , مسألة في الصفات , الفقيه والمتفقه , تقييد العلم , إقتضاء العلم العمل , وغيرها .

أساتذته:

أحمد بن محمد البرقاني , أبي حامد الإسفراييني , أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي , أبي سعيد بن محمد بن موسى بن الفضل بن ساذان , أبي بكر أحمد بن الحسن الحرشي , صاعد بن محمد الإستواني , أبو القاسم الأزهرى , وآخرين .

تلامذته:

أبو نصر بن مأكولا , أبو الفضل بن خيرون , المبارك بن الطيوري , أبو القاسم النسيب , أبو الحسن بن سعيد , عبد الكريم بن حمزة , وغيرهم .

من شعره:

"لا تغبطن أبا الدنيا بزخرفها ... ولا للذة وقت عجلت فرحا , فالدهر أسرع شئ في قلبه ... وفعله بين للخلق قد وضحا , كم شاربا عسلا فيه منيته...وكم تقلد سيفا من به ذبا"

الخطيب البغدادي عارف بالأدب , ضليعا بالحديث , غزير التأليف , وله أكثر من خمسين كتابا , وكان رحالة في طلب العلم .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
المشهور بالخطيب البغدادي ,
(392 - 463) هجرية.
مؤرخ عربي , نشأ في قرية غرب
بغداد كان والده خطيبا وإماما
فيها.

من مؤلفاته:
تأريخ بغداد , الكفاية في علم
الرواية , الجامع لأدب الشيخ
والسامع , شرف اصحاب الحديث
الرحلة في طلب الحديث ,
مسألة في الصفات , الفقيه
والمتفقه , تقييد العلم , إقتضاء
العلم العمل , وغيرها

من شعره:
"لا تغبطن أبا الدنيا بزخرفها ...
ولا للذة وقت عجلت فرحا ,
فالدهر أسرع شئ في قلبه
...وفعله بين للخلق قد وضحا ,
كم شاربا عسلا فيه منيته...وكم
تقلد سيفا من به ذبا"

كان من العلماء المتبحرين
الباحثين , الواسعي الإطلاع ,
ومواظبا على طلب العلم والعمل
به , وأميننا ومنحنا لعلمه ولطلابيه
, وتجنشم عنه الترحال طلبا للعلم

كان من العلماء المتبحرين الحافظين , الواسعي الإطلاع , ومواظبا على طلب العلم والعمل به , وأميناً ومخلصاً لعلمه ولطلابه , وتجشم عناء الترحال طلباً للعلم , فجاب المراكز التي فيها علماء , ليجالسهم ويأخذ عنهم.

وقدم قدوة حسنة في العلم والتعلم والعمل الجاد والخير بالعلم.

ويُعد كتابه الموسوعي "تأريخ بغداد" , من أكمل المصنفات التاريخية وأشملها , ويجعلك تعيش أجواء بغداد أيام صُور أحداثها فيه , وهو الكتاب الذي أذاع شهرته وتخلد به.

فتحية لأفذاذ أمة ثرية بجمان العقول!!

يُعد كتابه الموسوعي "تأريخ بغداد" , من أكمل المصنفات التاريخية وأشملها , ويجعلك تعيش أجواء بغداد أيام صُور أحداثها فيه , وهو الكتاب الذي أذاع شهرته وتخلد به

علي بن الجهم!!

علي بن الجهم (803-863) ميلادية , (188 - 249) هجرية , وكنيته أبو الحسن , ولد في بغداد , من أسرة عربية قريشية , جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء , وإهتم بالثقافة العربية ووهب نفسه للشعر , ومال إلى مذهب أهل الحديث وأعرض عن مذهب المعتزلة.

بدأت شهرته في خلافة المأمون (198-218) هجرية , وفي خلافة المعتصم (218-227) هجرية , تولى ديوان مظالم حلوان , وله قصيدة يمدح المعتصم لفتح عمورية.

وفي خلافة الواثق (227-232) هجرية قل شعره وخفت صيته , لكنه بزغ في خلافة المتوكل (232 - 247) هجرية , الذي إتخذة خليلاً ونديماً ويأنس مجالسته منفرداً , مما أغاض ندماء المتوكل وبدأت الدسائس تحاك ضده , فأغضبوا المتوكل عليه فحبسه ونفاه وأمر بجلده ثم عفا عنه , ويذكر أنه قُتل مجاهداً في سبيل الله , بعد أن إعترضه جمع من أعدائه من الأعراب الكلبيين وأعداء أفكاره الدينية.

ويبدو أنه قد أمضى فترة من حياته في مدينة سامراء , قريباً من خلفائها الذين عاصروهم.

ومن شعره القصيدة المشهورة:

"عيون المها بين الرصافة والجسر...جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري , أعدن لي الشوق القديم ولم أكن...سلوت ولكن زدن جمراً على جمر".

وله قصيدة يمدح فيها المتوكل مطلعها:

أحسن خلق الله وجهاً إذا...بدا عليه حلة تزه , وأخطب الناس على منبر...يختال في وطأة المنبر , فأمر الله إمام الهدى...والله من ينصر ينصر".

وقصة وصفه للمتوكل بالكلب مشكوك بها , وتبدو وكأنها من تلفيق أعدائه , والبحثري في مقدمتهم.

"أنت كالكلب في حفظك للود...وكالتيس في قرع الخطوب , أنت كالدلو لا عدملك دلو...من كبار

علي بن الجهم (803-863) ميلادية , (188 - 249) هجرية , وكنيته أبو الحسن , ولد في بغداد , من أسرة عربية قريشية , جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء , وإهتم بالثقافة العربية ووهب نفسه للشعر , ومال إلى مذهب أهل الحديث وأعرض عن مذهب المعتزلة

في خلافة المتوكل (232 - 247) هجرية , الذي إتخذة خليلاً ونديماً ويأنس مجالسته منفرداً , مما أغاض ندماء المتوكل وبدأت الدسائس تحاك ضده , فأغضبوا المتوكل عليه فحبسه ونفاه وأمر بجلده ثم عفا عنه

من شعره القصيدة المشهورة: "عيون المها بين الرصافة والجسر...جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري , أعدن لي الشوق القديم ولم أكن...سلوت ولكن زدن جمراً على جمر

له قصيدة يمدح فيها المتوكل مطلعها:

أحسن خلق الله وجها إذا...بحا
عليه حلة تزهى , وأخطب الناس
على منبر...يختال في وطأة
المنبر , فأمر الله إمام
المهدي...والله من ينصر ينصر

يقول ابن الفقيه الهمداني , في كتابه بغداد مدينة السلام: "وعلي بن الجهم شاعر معروف من بني سامة بن لؤي , كان أباه من عرب خراسان ثم إنتقلوا إلى بغداد بعد تأسيسها , وأشغل أبوه وأخوه عدة مناصب في الدولة , وقد نشأ في بغداد , وكان واسع الإطلاع في فلسفة الإغريق وأشعار العرب , ميالا إلى الحديث , وقد شغل بعض الأعمال في الدولة وسافر إلى بلدان كثيرة , وكان شاعرا ممتازا ومقربا إلى المأمون والمعتصم وخصه الواثق بمكانة خاصة , وقد نظم بمدحهم قصائد كثيرة ثم غضب عليه الواثق فحبسه وصادر أمواله ونفاه إلى خراسان , ثم أطلق سراحه فعاد إلى بغداد واعتزل الحياة العامة منصرفا إلى الشعر والأنس".

كان شاعرا ممتازا ومقربا إلى
المأمون والمعتصم وخصه الواثق
بمكانة خاصة , وقد نظم
بمدحهم قصائد كثيرة ثم غضب
عليه الواثق فحبسه وصادر
أمواله ونفاه إلى خراسان , ثم
أطلق سراحه فعاد إلى بغداد
واعتزل الحياة العامة منصرفا إلى
الشعر والأنس".

وإن صح ما ذكره ابن الفقيه الهمداني , فيبدو أن المتوكل قد طلبه ليكون نديمه , لكنه غضب عليه , مثلما فعل معه أخوه الواثق , لكن غضبه كان أخف , ويُقال أن قُبِيحة قد شغفت له عند المتوكل , وربما للبحثري عدوه اللدود دور كبير فيما حصل له في الحالتين.

فالشاعر نشأ في بغداد وتعلم فيها فكيف يوصف بالبدواة والجلف؟؟!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarrai-WaMaSalakow13-160321.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُمَيِّز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3